

التشكيلي أكسم السلوم: الفنّ حاجة وحياة وليس للتزيين في الصالونات المترفة

محمد سمير طحان

يشبه التشكيلي أكسم السلوم علاقته بالرسم والنحت بعلاقة الجنين بأمه، فمنها يستمد القدرة على الحياة منذ طفولته، إذ بدأت مداركه الفنية تنتفتح مع الرسم، ثمّ أخذ يكتشف النحت، ومذآك وهو في حالة عمل يوميّ دائم بين الرسم والنحت المرتبطين لديه بالزمان والمكان، والذين لا ينفصلان عن بعضهما لديه، فإن يكون النحات ماهرا عليه أن يكون رساما جيدا.

وعن علاقته بفنّي الرسم والنحت معا يقول التشكيلي السلوم: أنا في حالة عمل دائمة وأحضر حاليا لمعرض يضمّ أعمالا منوّعة بين النحت والرسم معا. مشيرا إلى أنه يعمل أيضا على مشروع بشكل جدي يتمثل بالبحث عن المواهب الفنية الشابة في الرسم والنحت والموسيقى ومساعدتها وتوجيهها وتشجيعها للوصول إلى الطريق الصحيح، بما يستلعب تقديمه من مساعدة في هذا المجال.

ويعتمد السلوم في عمله النحتي على غالبية الخامات المستخدمة كالخشب والحجر والرخام والبرونز وغيرها، ولكنّ الخشب هو الأقرب إلى روحه. كما أنه يقدم أعمالا بكل الأساليب الفنية كالواقعية والتعبيرية والتجريدية، مبيّنا أنه يخلّق حوارا مع الخامة التي ينوي التعامل معها، ليقوده هذا الحوار إلى الأسلوب الفني الأنسب لها للخروج منها بعمل فني إبداعي يحمل رسالته التي يريد إيصالها. فالخامة شريكته في العمل الفني ولا يمكنه أن يقرّر مصيرها وحده من دون مساعدتها.

ويرى السلوم أن الأزمة التي نعيشها تركت آثاراً سلبية على كل السوريين من جميع النواحي. أما بالنسبة إليه كفنان، فيقول: وضعت نفسي في بوتقة الحرب الدائرة وتقمّصت شخصية الجندي السوري المحارب دفاعا عن أرض وطنه. فالجميع يجب أن يدافعوا عن هذا الوطن وهذه الأرض، كل بناواته التي يحملها. فالجندي يدافع بسلاحه والأديب والشاعر والإعلامي بأقلامهم، والموسيقيّ بألته الموسيقية، وكذلك النحات بادواته والرسام بألوانه.

ويزداد عمل التشكيلي السلوم خلال سنوات الأزمة، وصار إنتاجه الفني أكبر في الرسم والنحت. فهذه الأزمة أعطته دفعا قويا على الصعيدين النفسي والعملّي ليعمل أكثر ويقدم أعمالا بسويّة فنية أعلى وبمسؤولية أكبر، من دون أيّ إكتراث بالمرود المادي المتواضع من جزآ ما يقّدمه من أعمال فنية.

يلفت السلوم إلى أنه لم يكن في يوم من الأيام هناك سوق للعمل الفني لدينا. مشيرا إلى أنّ ما حصل في سنوات ما قبل الأزمة، أن بعض الصالات الفنية التي لم تكن كافية من حيث العدد أصلا لتسويق الإنتاج التشكيلي السوري الكبير، أخذت ترفع أسعار الأعمال الفنية لبعض الفنانين، متّبعة أسلوب الانتقائيّة والمحسوبية والشللية والمصالح الفردية الضيقة، إلى جانب لهُوج بعض الصالات وراء الكسب المادي من دون أي اعتبارات أخرى. مشيرا إلى وجود عدد قليل من الصالات الفنية الخاصة التي تعاملت مع الفنّ السوري باحترام، وتتيح للفنان بيع أعماله بشكل محدود.

ويؤكد التشكيلي السلوم أن اتحاد التشكيليين بحاجة إلى إعادة النظر في دوره في رعاية التشكيليين السوريين وحمايتهم، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم ليبعدوا وينتجوا أعمالا فنية أكثر، إلى جانب ضرورة تفعيل دور وزارة الثقافة بشكل أكبر في رعاية الفنانين التشكيليين ودعمهم عبر فعاليات وأنشطة تتجاوز معرضي الربيع والخريف السنويين. لافتا إلى أن على المجتمع السوري ككل أن يعي أهمية الفنون في حياتنا وجعلها من أولوياتنا، لأنّ الفنّ حاجة وحياة وليس للتزيين في الصالونات المترفة. فهو كالخبز يجب أن نربي أطفالنا عليه لنصنع مجتمعا متحضرا ومثقفا ورابعا وصولا إلى إقامة وزارة خاصة لكل نوع من أنواع الفنون.

ويقول السلوم: لا دور فعّالٌ للفاعليات الأهلية والقطاع الخاص في مجال دعم الفنّ التشكيلي السوري. إلا في حالات فردية وقليلة. وهذا ينبه إلى ضرورة تحويل الحركة التشكيلية السورية إلى صناعة وطنية كصناعة الدراما، وتجاوز الفردية في دعم الفنّ التشكيلي لأغراض شخصية لتكون مشروعا وطنيا جماعيا يصنّف في المصلحة العامة.

يعتبر السلوم أن كل أعماله الفنية سواء كانت لوحات أو أعمالا نحتية، هي جزء من روحه تمثله كما يمثلها. مشيرا إلى أنّ لديه عملا نحتيا له مكانة كبيرة في نفسه وهو موجود في قلب البحر في مدينة اللاذقية عند منتجح «الشاطي الأزرق»، ويحتاج الوصول إليه



للسباحة أكثر من 150 متراً، ويعمل حورية البحر، إضافة إلى عمل نحتي آخر في لبنان في متحف الهواء الطلق في عالية.

ويعيد النحات السلوم توجيه معظم الفنانين الشباب نحو الحداثة في الفنّ إلى تراكم المعلومات المحيطة بهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل الإعلامية التي ترّوج لهذه الأساليب الفنية، وما يقّم عبرها من أعمال فنية. مشيرا إلى أنه يجب على الفنان العمل الدائم والتجريب المستمر للوصول إلى القناعة الشخصية واليصمة الفنية الخاصة.

وحول الهوية الثقافية للتشكيل السوري، يوضح السلوم أن لا هوية في الفنّ التشكيلي بحسب الانتماء الثقافي والمكاني، لأنّ الفنّ التشكيلي بحر من الإحساس يغوص فيه المشاهد كمن يبحث عن جوهره. فالإحساس لا هوية له.

وختم السلوم بالتعبير عن تفاؤله بمستقبل التشكيل السوري قائلا إن الشعب السوري قادر على تجاوز كل الصعاب والوصول إلى المستقبل الأجل الذي يليق بتاريخ سورية وحضارتها ومثقفها ومبدعيها.

يذكر أنّ الفنان أكسم السلوم من المواليد اللاذقية عام 1967، وهو خريّج كلية الفنون الجميلة قسم النحت عام 1992، وعضو في اتحاد التشكيليين السوريين. أشرف وشارك في عدد من الملتقيات النحتية داخل سورية، وله مشاركات في عدد من الملتقيات النحتية خارج سورية.
فاز بالجائزة الأولى في مسابقة النصب التذكري للرئيس الخالد حافظ الأسد في طرطوس عام 1999. وله أعمال نحتية نصبية عدّة طرّعت في عدّة محافظات سورية، وأعماله الفنية مقنّاة داخل سورية وخارجها.

النصّ والنصّ... العناصر الرئيسة والثانوية

منصور نعمان*

الفعل الدرامي بإجزآه العناصر كافة. إن النصّ عالم مليء وغنّي وثري ومستعظر من الحياة ليعود إلى الحياة من جديد ويغذيها. بكلمة أخرى، إن عوالم النصّ، إنما هي بناء الحياة ورّج نفتحها ودمجها وصرها، وإعادة تركيبها بتصور جديد، ما يعيد الروح إلى الحياة المُسمّاة بالتجمد والتبسّس. لهذا السبب نقول أحيانا: إن هذا النصّ معبّر عن خلجات الإنسان وموموه وآماله وتطلعاته. والسؤال الآن: تكون تلك وظيفة النصّ الفنّ، أم يكون معبّرا؟!

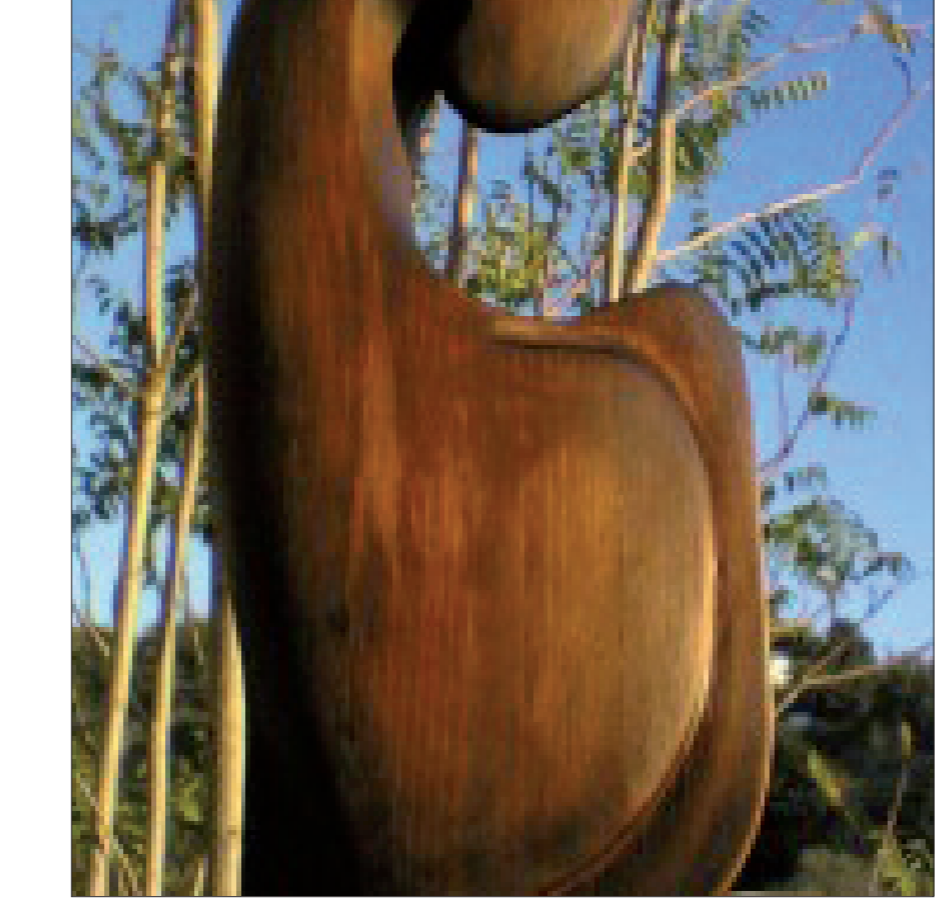
من غير شكّ إنها وظيفة النصّ، أن يستقي من الواقع ويعود إليه بفكر وطريقة تفكير قد تكون مغايرة لما هو سائد. إلا أن ثمة رأيا آخر قد يكون مروعا ومثيراً للجدال. ألا تغزب النصّ النصوص المكتوبة عن الواقع بجدية عالية وطرحت تساؤلات الإنسان وموموه؟!

نعم، هي الإجابة ولكنّ، يثار سؤال آخر يتعلّق بالنصّ: كيف عبّر النصّ عن الحياة؟ فهل يمكن اعتبار النصوص التي محدّت الدكتوريات في العالم، وكانت جزءا من مآكبة الحرب باستباحة بلدان وإسقاط حضارات وتدمير الإنسان، كما حدث في حقبة هتلر على سبيل المثال لا الحصر؟ أيمن اختيار تلك النصوص التي محدّت ميستريا اكتساح العالم بحجّة بنائه من جديد وفق أيديولوجيا محددة؟ ألم تكن تلك النصوص تعبّر عن واقع معيّن ومعاش؟

إذا كان الأمر كذلك: لم ماتت تلك النصوص وقدرت؟ آلاف النصوص كتبت في العالم منذ أن كتب إسخيلوس أوّل نصوصه حتى اليوم، ولم يبق منها إلا القليل الذي صمد أمام عاديات الزمن والمتغيّرات وما اكتنف الحياة من تطوّر وتوّع، ما الذي يعنيه أمر موت النصوص واندثارها أو تناسيها؟ إن انتفاة الحاجة إلى تلك النصوص يعدّ سببا مقبولا، أو أنها ما عادت تحل حيوية المطالوة مع الحياة، أو أنها لا تعبّر عن الإنسان الذي يحيا محتنته.لهذا، يتم البحث عن مؤلّفين جدد يكون بإمكانهم تناول موضوعات الحياة والتعبير عن نبض

البناء

التشكيل في الصالونات المترفة



وطريقة السرد الضمنيّ للحدث وفجواته التي تكون دائما بحاجة إلى الردم، والتي سيهبط القارئ بهذه المهمة، في النصّ أو في العرض على حد سواء.

وقد تكون العناصر واحدة في النصوص، إلا أنّ الاختلاف يكون بالطرق التي يتّبعها المؤلف في تشكيل العالم المتخيل الذي سيكون حاملا المعاني ومحمولا بها.

إن اختيار الصمت بين الحوار داخل النصّ قد يكون مفرقا تدقّ الحدث وسريانه. لكنّ عندما يكون الحدث الدرامي ذاته يتأسس على الصمت يكون الصمت والحالة هذه نبض النصّ واشتغاله وسريانه، وإن كان يغفل فجوة أو مجموعة من الفجوات التي تحدث مطّبات في طوبوغرافيا النصّ، إلا أنّها تفتح بابا واسعا لا يغلُق، من مساحات التاويل التي تفترض وجود المعنى في الصمت.

من الطبيعي أن يكون الصمت عنصراً ثانويا في النصوص، قد يبادر إلى استخدامه المؤلف بلورة موقف الشخصية على قضيبة في القضايا. أما في مسرحية «في انتظار كودو» لمؤلّفها بيكيت، فإن الصمت كان أن يكون هو النصّ ذاته. فالصمت عنصر حيويّ فيه من الحوار إن لم يكن هو الحوار ذاته، لكنه حوار غير سموع.

يلاحظ أن كيفية تعامل المؤلف ومعالجة بتريجيب كفة النصّ على نصوص أخرى. وجرى بنا أن نكتشف درجة عمق النصّ من خلال عمّا يعبّر النصّ. أي القضيبة التي يسعى بشده للنظرّق إليها، والكيفية التي يبغى لتقديم أفكاره من خلالها. يرآني، إن المسالتين جوهريتين للغاية. فإن اكتشاف درجة عمق النصّ ليس بالأمر الهين على الإطلاق. إذ إن معرفة كيفية عمل آلية العناصر الرئيسة والثانوية أمر صعب، ويحاجة إلى اجتهاد ومنابرة من قبل النقاد والمخرجين والمهتمين بنصّ المؤلف ونصّ المخرج. ومن الطبيعي أنّ الصورة المسرحية تتألف من مجموعة من الصور

السبعية البصرية والحركية. وإنّ التناغم بين أنساقها الثلاثة سيحدّد شكل العرض، فلنما سيحدّد بالدرجة ذاتها نصّ المتلقّي. وما لا ريب فيه أنّ العناصر الثانوية ستكون فاعليتها أشدّ وتأثيرها أعمق بلورة صورة العرض الكلية الشاملة ومتعددة البناء والمشرّبة كل العناصر. لهذا ستظهر جيّبا سيكون حاملا المعاني ومحمولا بها. إن اختيار الصمت بين الحوار داخل النصّ قد يكون مفرقا تدقّ الحدث وسريانه. لكنّ عندما يكون الحدث الدرامي ذاته يتأسس على الصمت يكون الصمت والحالة هذه نبض النصّ واشتغاله وسريانه، وإن كان يغفل فجوة أو مجموعة من الفجوات التي تحدث مطّبات في طوبوغرافيا النصّ، إلا أنّها تفتح بابا واسعا لا يغلُق، من مساحات التاويل التي تفترض وجود المعنى في الصمت.
من الطبيعي أن يكون الصمت عنصراً ثانويا في النصوص، قد يبادر إلى استخدامه المؤلف بلورة موقف الشخصية على قضيبة في القضايا. أما في مسرحية «في انتظار كودو» لمؤلّفها بيكيت، فإن الصمت كان أن يكون هو النصّ ذاته. فالصمت عنصر حيويّ فيه من الحوار إن لم يكن هو الحوار ذاته، لكنه حوار غير سموع.
يلاحظ أن كيفية تعامل المؤلف ومعالجة بتريجيب كفة النصّ على نصوص أخرى. وجرى بنا أن نكتشف درجة عمق النصّ من خلال عمّا يعبّر النصّ. أي القضيبة التي يسعى بشده للنظرّق إليها، والكيفية التي يبغى لتقديم أفكاره من خلالها. يرآني، إن المسالتين جوهريتين للغاية. فإن اكتشاف درجة عمق النصّ ليس بالأمر الهين على الإطلاق. إذ إن معرفة كيفية عمل آلية العناصر الرئيسة والثانوية أمر صعب، ويحاجة إلى اجتهاد ومنابرة من قبل النقاد والمخرجين والمهتمين بنصّ المؤلف ونصّ المخرج. ومن الطبيعي أنّ الصورة المسرحية تتألف من مجموعة من الصور

***كاتب وناقد مسرحي عراقي**

ثقافة وفنون

لمناسبة دنوّ انتخابات

مجلس اتحاد الكتاب العرب

سنوات عشر تكفي!

د. جورج جبور*

انتهت أول من أمس، 31 آب 2015، مهلة تقديم طلبات الترشّح لعضوية مجلس اتحاد الكتاب العرب. يقال: ثمة اجتهادان في شأن استمرار رئيس الاتحاد الحالي ومعه بعض أعضاء المكتب التنفيذي في الوصول إلى المجلس وإلى المكتب. اجتهاد يجيز، وشقيق له يمنع. علمت، باتصال أجرينته، أنّ اللجنة القانونية في الاتحاد برئاسة القاضي الأستاذ عبد الأحد سفر، عضو الاتحاد، ستجتمع وتدرس. ولا أدري إن كانت توصي أو تقرّر.

نصوص القوانين والأنظمة ليست بين يديّ ولن أبحث عنها، على رغم أنّ اختصاصي الأول الاساسي هو القانون. وكنت قاضي نيابة عام 1960.

بعد قصّة القاضي الذي ارتكب «سرقة تكاد تكون كاملة» في شأن نصّ لي، وهذه كلمات من رسالة رسمية لي بقلم رئيس الاتحاد السابق، لم أعد على ثقة كافية بالقانون وبالقضاة، وتقاعدت من اتحاد الكتاب.
أخاطب الحسن العام لدى المسؤولين عن الشأن العام برأي واضح لا ليس فيه: سنوات عشر من شغل المسؤولية الأولى في اتحاد الكتاب العرب تكفي، ولا يهّم إن كانت فعلية أو قانونية. تكفي سنوات عشر. وينسحب هذا الرأي على المسؤولين الأوائل في نقابتنا المهنية ومنظماتنا الشعبية. وهذا الرأي بالضبط هو ما تبناه الرئيس بشار الأسد حين ارتضى أن تنحصر ولاية رئيس الجمهورية باثنتين. أما الاستثناء بسبب الظروف الراهنة فلرئيس الجمهورية وحده.

وثيقة منذ السبعينات

كمن يتقدّم بهم العمر، يحلو لي البحث في أوراقي القديمة. عثرت على هذه الوثيقة التي كانت موضع بحث مفضّل مع الأستاذين جافظ الجمالي وجلال فاروق الشريف. رحمهما الله. تمّ تبني ما فيها. إلا أنّ التنفيذ الفعلي غاب، كل ذلك بحسب ما تختزن الذاكرة. رفعت صورة عن الخطة إلى الرئيس الراحل حافظ الأسد، فامتدتها خلال لقاء معه. قد تختزن ملفات الاتحاد تفاصيل أوفى عن حصيلة هذه الخطة، كما قد تكون ملفات عام 1973 أفرغ من قلب أمّ موسى، والله أعلم.

هذا هو النصّ، وأحتفظ بنسخة عن الأصل أقدمها إلى ملفات الاتحاد،

إذا شاء الاتحاد بذل مزيد من الاهتمام بتاريخه:

أرى أنّ تتشكل داخل طّار الجمعية عدّة روابط تهتم كلّ واحدة منها بناحية مهنية معينة. وأستطع في مجال اهتمامي أن أرى الحاجة إلى روابط ثلاث على النحو التالي:

– رابطة دراسات الوحدة العربية: تعرّفنا بوضعية دراسات المجتمع العربي المعاصر لدى المؤسسات وفي الأدبيات الدولية والعربية. وتعمل على تقدّم هذا الحقل من العلم بما يخدم الوحدة العربية. تصدّر الرابطة نشرة دورية أو غير دورية ذات توزيع عام أو محدّد، وتتصل بمثيلاتها من الروابط في العالم.أي بروابط الدراسات العربية والشرق أوسطية. وتطمح إلى توسيع نطاقها العربي في مجالات العلوم الاجتماعية، خصوصا علم الاجتماع وعلم السياسة وعلم الاقتصاد.
– رابطة دراسات القطر: يمكن تصوّر هذه الرابطة على نحوين. إما خاصة بالعلوم الاجتماعية التي تدرّس المجتمع المعاصر في القطر، أو عامة تضمّ شمل كل الباحثين في كلّ ناحية من نواحي القطر، تاريخا وراهنًا. تصدّر الرابطة نشرة تتضمن على الأقل تطوّر البيبليوغرافيا عن القطر، ويمكن أن تضطلع بدور الريادة في مشاريع جلية كمشروع بيبليوغرافيا القطر. وقد يمكننا الاقتباس في ذلك من السودان، إذ لديه «وحدة دراسات السودان».

– رابطة دراسات الاستعمار الاستيطاني المقارن: وقد فصلّت القول عن هذا الموضوع في مناسبات كثيرة. وأحد المجالات الهامة في هذه الدراسات هو المجال الأدبي. أي مقارنة أدب المستوطنين في نظرهم إلى السكان الأصليين والعكس بالعكس: صورة الهندي في الأدب الأميركي ومقارنتها بصورة الأفريقي في الأدب الأفريقي، والعربي في الأدب الصهيوني. هذا المجال الأدبي هو ما أوّد أنّ ألفت إليه بالذات نظر الجمعية. ويعمل حاليا على هذا الموضوع كل من د. غسان المالح من جامعة دمشق، و د. عبد الوهاب المسيري من جامعة عين شمس. ومن المهمتين بالموضوع حاليا الكس لاغوما القاصّ الأفريقي الشهير.

لا تحتاج هذه الروابط حاليا إلا إلى سكرتير هو محرّر النشرات الصادرة عنها والمضطلع بالمراسلات باسمها. ويمكن للعضو أن يشترك بوحدة أو أكثر من هذه الروابط لقاء اشتراك خاص يقصد منه أن يكون أحد معايير إثبات الاهتمام.

تعقد هذه الروابط ندوات مغلقة أو مفتوحة. كما أنّها تنظّم المحاضرات وغيرها من الفعاليات. علاقة الرابطة بالجمعية وبالاتحاد يمكن تحديدها بنصّ قانونيّ مناسب لدى الحاجة. وإن كان من الأفضل أن يترك ذلك التحديد للممارسة. أوّد فقط أن أشير إلى إمكان قد يريّ مناسبا للجوء إليه مستقبلا. وهو التفرّيق بين نوعين من العضوية داخل الرابطة. نوع أول هو عضو في اتحاد الكتاب، ونوع ثان لا تشترط فيه عضوية الإتحاد. لأسباب سياسية مثلا. هذا الإمكان ينبغي برآني أن يكون واردا في الجمعيات الأخرى أيضا ولأسباب واضحة.

وأكتب راهنا: لعل من المفيد أن تنظر قيادة الاتحاد الجديدة في خطّة العمل المقترحة هذه. فيها نقاط لا تزال صالحة على رغم مضيّ 42 سنة على كتابتها. ومن المفيد بالتأكيد نشر ما سبق في «الأسبوع الأدبي»، على الأقل من حيث أنه وثيقة قديمة. واستطرادا، يحسن، نشر وثائق قديمة عدّة مما تختزنه ملفات الاتحاد. فإذا كانت لدينا محاضر اجتماعات المكتب التنفيذي منذ تأسيس الاتحاد، فلا ريب أنّ إتاحة هذه المحاضر إنمّا هي خدمة جلية تقدّم إلى الباحث في تاريخ تطوّر الفكر في القطر. وفي تاريخ القطر على نحو عمّ.

*** عضو الاتحاد بين 1970 و1996**

انتخابات رابطة الكتاب الأردنيين

محمد شريف الجبوسي

تُجرى انتخابات هيئة إدارية جديدة لرابطة الكتاب الأردنيين بعد غد الجمعة 4 أيلول، وسط منافسة كبيرة بين تيارين وقامتئتين متكاملتين وفلائنة مستقلّين. إذ ستتخّذ الهيئة العامة في الرابطة، هيئة إدارية جديدة من 11 عضواً، ينتخبون بدورهم رئيساً للرابطة.

وبحسب مصادر من الرابطة، بلغ عدد مسدّدي الاشتراكات 550 عضواً، وبلغ عدد المرشحين 25، توزّعوا على قائمتين، إضافة إلى ثلاثة مرشحين مستقلّين.

صمّت قائمة تحالف تيّاري «القدس» و«الثقافي التقدمي» المرشّحين التالية أسماؤهم: كفي الزعيبي، يوسف ضمرة، ثؤاف الزرو، حاكم عقرباوي، صلاح أبو لوي، سلطان الزغول، عليان عليان، هدى أبو غنيمة، جميل عواد، عزمي منصور. و4 المرشحين زرق.

علما أنّ رئيس الرابطة الحالي هو موفق محادين.

أما قائمة تحالف التيّارين «القومي» و«الثقافي الديمقراطي»، فتضمّ المرشّحين التالية أسماؤهم: زياد أبو لبس، رحبجر حلوم، عبد الرحيم جدابية، عملا الهجابا، ورضه الهدهد، عبد النور، أحمد الطراونة، ماجد المجالي، نهلة الجمزاوي، هشام القواسمة، ومحمد المشايخ.

والمرشّحون المستقلّون هم: تيسير نطفي، وحيد السمير، وفاروق مجدلاوي.

يذكر أنّ قائمة تحالف «القدس» و«الثقافي التقدمي» يدعمها قوميون ويساريون مستقلّون والسوريون القوميون الاجتماعيون والبعثيون التقدميون، وحزب «الوحدة»، وهم في غالبيتهم يعتبرون أنّ الموقف الإيجابي من الدولة الوطنية السورية، هو مقياس الموقف من القضايا السياسة القومية والوطنية العامة.

وأما قائمة تحالف «التيار القومي» و«الثقافي الديمقراطي»، فیدعمها البعث الاشتراكي وحزب «حشده»، وربما كتاب يعملون في المؤسسات الثقافية تابعة للدولة، وينحو بعضهم إلى تجنّب تسييس الثقافة.
Top of Form